ازل عند عمر وهو مغمى عليه لم يزل في غشية واحدة حتى اسفر فلما اسفر افاق فنظر في وجوه من حوله وقال اصلى الناس فقيل نعم
فقال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم دعا بوضوء فتوضا وصلى ثم قال اخرج يا ابن عباس فسل من قتلني فجئت حتى فتحت باب
الدار فاذا الناس مجتمعون فقلت من طعن امير المؤمنين قالوا طعنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة قال ابن عباس فدخلت واذا
عمر ينظر الى الباب ليستاني بخبر ما بعثني له فقلت يا امير المؤمنين زعم الناس انه عدو الله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن
شعبة وانه طعن رهطا ثم قتل نفسه فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط ما
كانت العرب لتقتلني فقال ارسلوا الى طبيب ينظر جرحي فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فخرج من الجرح
فاشتبه عليهم الدم بالنبيذ ثم دعوا طبيبا آخر فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة صلدا ابيض فقال الطبيب اعهد
يا امير المؤمنين عهدك فقال لقد صدقني ولو قال غير ذلك لكذب فبكى عليه القوم حتى اسمعوا من خارج الدار فقال
لا تبكوا علينا الا ومن كان باكيا فليخرج فان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه
وروى عن عبد الله ابن عمر انه قال سمعت ابي يقول لقد طعنني ابو لؤلؤة طعنتين وما اظنه الا كلبا حتى طعنني الثالثة
وروى ان عبد الرحمن بن عوف طرح على ابي لؤلؤة بعد ان طعن الناس خميصة كانت عليه فلما حصل فيها انحر نفسه
فاحتز عبد الرحمن راسه واجتمع البدريون واعيان المهاجرين والانصار بالباب فقال عمر لابن عباس اخرج اليهم فسلهم
اعن ملاء منكم كان هذا الذي اصابني فخرج ثم سالهم فقال القوم لا والله ولوددنا ان الله زاد في عمره من اعمارنا
وروى عبد الله بن عمر قال كان ابي يكتب الى امراء الجيوش لا تجلبوا الينا من العلوج احدا جرت عليه المواسي فلما طعنه
ابو لؤلؤة قال من بي قالوا غلام المغيرة قال الم اقل لكم لا تجلبوا الينا من العلوج احدا فغلبتموني وروى محمد بن اسمعيل
البخاري في صحيحه عن عمرو بن ميمون قال اني لقائم ما بيني وبين عمر الا عبد الله بن عباس غداة اصيب وكان اذا مر بين
الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرا سورة يوسف او النحل في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس
فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب وذلك حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر
على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم ستة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح
عليه برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقد راى
الذي ارى واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم فقدوا صوت عمر فهم يقولون سبحان الله فصلى عبد الرحمن
صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم
قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وقد كنت انت وابوك تحبان
ان يكثر العلوج وكان العباس اكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلنا اي قتلناهم قال كذبت اي بعد ان تكلموا
بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته وانطلقنا معه وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ
فقائل يقول لا باس عليه وقائل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم اوتي بلبن فشرب فخرج
من جوفه فعلم انه ميت فدخل الناس يثنون عليه وجاء شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة
برسول الله وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم الشهادة فقال عمر وددت ان ذلك كله كان كفافا
لا علي ولا لي فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض فقال ردوا علي الغلام فردوه فقال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى لثوبك
واتقى لربك يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه فقال ان وفى به مال
آل عمر فاده من اموالهم والا فسل في بني عدي بن كعب فان لم تف به اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم
ادعني هذا المال انطلق الى عائشة فقل لها يقرا عليك السلام عمر ولا تقل امير المؤمنين فاني اليوم لست للمؤمنين
اميرا وقل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم واستاذن ودخل عليها فوجدها قاعدة تبكي
فقال ان يقرا عليك عمر السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي يعني الموضع ولاوثرنه اليوم
على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله قد جاء قال ارفعوني فاسنده الى رجل منهم قال يا عبد الله ما لديك قال الذي تحب

يا امير

يا امير المؤمنين قد اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك اذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر بن الخطاب
فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني فردوني وادفنوني بين المسلمين وجاءت ابنته حفصة والنساء معها
فلما رايناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة واستاذن الرجال فولجت بيتا داخلا لهم فسمعنا بكاها من
البيت الداخل فقالوا اوص يا امير المؤمنين استخلف فقال ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين
توفي رسول الله وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر و
ليس له من الامر شيء كهيئة التعزية له فان اصابت الامارة سعدا فهو اهل لذلك والا فليستعن به ايكم فاني لم اعزله عن
عجز ولا عن خيانة ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار
خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفو عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم
ردء الاسلام وجباة الاموال وغيظ العدو وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل
العرب ومادة الاسلام ان يؤخذ من حواشي اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله ان يوفي لهم
بعهدهم وان يقاتل من ورائهم وان لا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن
عمر وقال يستاذن عمر بن الخطاب فقالت ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه وقال ابن عباس انا اول من اتى
عمر حين طعن فقال احفظ عني ثلاثا فاني اخاف ان لا يدركني الناس اما انا فلم اقض في الكلالة ولم استخلف
على الناس وكل مملوك لي عتيق فقلت له ابشر بالجنة صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلت صحبته ووليت
امر المسلمين فقويت عليه واديت الامانة قال اما تبشيرك لي بالجنة فوالله الذي لا اله الا هو لو ان لي الدنيا بما فيها
لافتديت به من هول ما امامي قبل ان اعلم ما الخبر واما ما ذكرت من امر المسلمين فلوددت ان ذلك كان
كفافا لا علي ولا لي واما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله فهو ذلك وروى معمر عن الزهري عن سالم
عن عبد الله قال دخلت على ابي فقلت دخلت على المسجد وسمعت الناس يقولون مقالة واليت ان اقولها لك
زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك راعي ابل وغنم ثم جاءك وتركها رايت انه قد ضيع فرعاية الناس اشد فوضع
راسه ثم رفعه فقال ان الله تعالى يحفظ دينه ان لم استخلف فان رسول الله لم يستخلف وان استخلفت فان ابا بكر
قد استخلف فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله وابا بكر فعلمت انه لم يكن يعدل برسول الله صلى الله عليه وآله احدا
وانه غير مستخلف وروى انه قال وقد اذنت له عائشة في ان يدفن في بيتها اذا مت فاستاذنوها مرة ثانية فان اذنت
والا فاتركوها فاني اخشى ان تكون اذنت لي للسلطان فاستاذنوها بعد موته فاذنت وروى عمرو بن ميمون قال لما طعن
عمر دخل عليه كعب الاحبار فقال الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قد انباتك انك شهيد فقلت من اين لي بالشهادة
وانا بجزيرة العرب وروى ابن عباس قال لما طعن عمر جئته بخبر ابي لؤلؤة اتيته والبيت ملآن فكرهت ان اتخطى
رقابهم وكنت حديث السن فجلست وهو مسجى وجاء كعب الاحبار فقال والله لئن دعا امير المؤمنين ليبقينه الله لهذه
الامة حتى يفعل فيها كذا وكذا حتى ذكر المنافقين فيمن ذكر فقلت ابلغه ما تقول قال ما قلت الا وانا اريد ان تبلغه
فتشجعت وقمت فتخطيت رقابهم حتى جلست عند راسه وقلت انك ارسلتني بكذا وان عبد المغيرة قتلك واصاب
معك ثلاثة عشر انسانا وان كعبا هاهنا وهو يحلف بكذا فقال ادعوا الي كعبا فدعي فقال ما تقول قال اقول كذا قال لا والله
لا ادعو ولكن شقي عمر ان لم يغفر الله له وروى المسور بن مخرمة ان عمر لما طعن اغمي عليه طويلا فقيل انكم لن توقظوه بشيء مثل
الصلاة ان كانت به حياة فقالوا الصلاة يا امير المؤمنين الصلاة قد صليت فانتبه فقال الصلاة لاها الله اذن
لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة فصلى وان جرحه ليثعب دما وروى المسور بن مخرمة ايضا قال لما طعن عمر جعل
يالم ويجزع فقال له ابن عباس ولا كل ذلك يا امير المؤمنين لقد صحبت رسول الله ص فاحسنت صحبته ثم فارقته وهو
عنك راض وصحبت ابا بكر وفارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت اليهم وفارقتهم وهم عنك راضون قال اما
ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك من من الله به علي واما ما ترى من جزعي فوالله لو ان لي بما في

Copyright © King Saud University